

رؤية مفاهيمية "لجودة الحياة" في علاقتها التكاملية بالاستدامة الحضرية

A conceptual vision of "quality of life" in its integrative relationship with urban sustainability

ط/د بوساحة نسيمه*، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2

nassima.boussaha@univ-constantine2.dz

تاريخ النشر: 31/12/2022

تاريخ القبول: 10/11/2022

تاريخ الاستلام: 02/09/2022

ملخص:

لقد شاع في الأوساط العلمية والنقاشات الأكاديمية والمباحثات الدولية على حد سواء استخدام مفهوم "جودة الحياة"، الذي تم تناوله بالدراسة كنتيجة حتمية للانتشار الذي عرفه المفهوم على نطاق واسع وفي جل التخصصات، وبعد أن كان مقتصرًا في البدايات على المجال الطبي كـمجال يُعنى بالسلامة الصحية للأفراد، توزع استعماله على الميادين المختلفة ليتردد حاملاً بذلك معنى المجال الذي ارتبط به.

لذا جاءت هذه الورقة البحثية في محاولة لتوضيح ماهية جودة الحياة، وجودة الحياة الحضرية بشكل محوري وإحاطته بالتدقيق من خلال رؤية مفاهيمية شملت بالتعاريف سعيًا منا للتعرف على طبيعته وبعض جوانب اللبس الذي يحيط به، بالإضافة إلى تناول نقاط تداخله مع مصطلحات أخرى وزوايا مختلفة تنير فهم العلاقة التكاملية بمفهوم الاستدامة الحضرية.

كلمات مفتاحية: جودة الحياة، جودة الحياة الحضرية، الاستدامة الحضرية.

تصنيف JEL : I310.

Abstract:

It has been popular in the scientific community, academic discussions and international discussions, whether using the concept of 'quality of life', which was addressed in the study as an inevitable result of the widespread popularity of the concept and in most disciplines, and after it was initially limited to the medical field as an area of concern With the health safety of individuals, its use is distributed in different fields, thus bringing the meaning of the field to which it has been associated.

This paper focused on the concept centrally and was scrutinized by a conceptual vision that included definitions and defined its dimensions, as well as addressing its overlaps with other terms, while also addressing the understanding of the complementary relationship with the concept of sustainable development. This paper focused on the concept centrally and was scrutinized by a conceptual vision that included definitions and defined its dimensions, as well as addressing its overlaps with other terms, while also addressing the understanding of the complementary relationship with the concept of sustainable development.

Keywords: Quality of life, Quality of urban life, Urban sustainability.

Jel Classification Codes: I310.

1. مقدمة:

إنّ تحديد المفاهيم العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية من الخطوات الأساسية في دراسة أي ظاهرة، لكنّها تعد من أصعب العمليات التي تواجه الباحث في دراسته للموضوعات المختلفة وهو ما جعلها خاصية تكاد تكون لصيقة بها، هذا الجانب ما جعلنا نتطرق له من خلال هذه المقالة، محاولين إعطاء هذا المفهوم الأهمية التي اكتسبها لارتباطه بالحياة الحضرية ومشكلاتها، فالتحضر عملية تهدف إلى نمو نوعية الحياة من خلال خلق بيئات تكون فيها الحياة سهلة ومرنة، والفضاء الحضري يؤدي إلى تطوّر أسلوب الحياة، لكن جودته قضية تستحق الاهتمام، لذلك برز مفهوم جودة الحياة كطريقة جديدة لطرح المشكلات ورسم وجهات النظر.

مفهوم جودة الحياة بالرغم من اتساع استخداماته إلّا أنّه لا يزال يكتنفه الغموض من حيث استخداماته اللغوية والاصطلاحية أحياناً وذلك بسبب حداثة تناوله العلمي نسبياً خصوصاً بمجتمعاتنا هذا من زاوية، ومن زاوية ثانية تعدد دلالاته بتعدد التخصصات والمداخل والاتجاهات التي عدت ماهيته ونوعت استخداماته، وكذا الحقائق الاجتماعية المرتبط به، وهو ما صعب الوصول إلى تعميمات له، فجودة الحياة يتوافق مع مفهوم موحد يستخدم في اللغة اليومية دون أن يكون له مع ذلك معنى واضح. وهكذا فإنّ نوعية الحياة ممزقة بين الأسس العلمية التي يصعب تأسيسها بطريقة توافقية والاستخدامات المتباينة (عبد الله، 2015).

لذلك سوف نلتزم هنا بوضع مجموعة من التعريفات التي قد تحيط بجوانبه المتعددة ومناقشته طوال هذا العمل البحثي في إطار نسق معرفي باعتباره ضرورة منهجية تقتضيها نسبية جودة الحياة كمفهوم، من خلال الإشارة إلى السلسلة الزمنية لنشأته وتاريخ تطوّر موروّ عبر التخصصات والمجتمعات المتقدمة والنامية؛ هذه الأخيرة التي تعيش في مرحلتها الراهنة تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية واسعة، ولعل أبرز هذه التحولات والتعقيدات تلك التي تتعلق بالنمو الحضري وتداعياته التي تطرح مشكلات حضرية كثيرة وتحديات كبيرة نظير هذا النمو في ظل العولمة التي نعيشها.

إذاً تزايد الاهتمام بمفهوم "جودة الحياة" الذي تزايد استخدامه للتعامل مع نوعية الحياة في المدينة، يشير إلى أنّ نوعية الحياة أصبحت بعد ذلك أداة تشغيل في البلدان الصناعية، بشكل أساسي في المجالات المتعلقة بقطاع الصحة والمرض. لكن ظهرت تطوّرات جديدة في السنوات الأخيرة وتعقدت المشكلات التي يتعين حلها وحدود الاكتشافات العلمية، والدور المعترف به للفرد في تحديد مصيره، يعني أنّ السياسيين يولون أهمية أكبر، فلم يعد من الممكن أن تقتصر القضايا البيئية على المناهج التقنية، بل يجب أيضاً أن تأخذ في الاعتبار جميع العوامل التي تتكون منها لتعزيز جودة الحياة، من الضروري مراعاة ظروف تطوّر الإنسان في بيئته (Vernazza & Daniel, 2018, p. 5).

وعليه تبدو أهمية معالجة هذا المفهوم والاهتمام العلمي به بدءاً من تحديد المفاهيم لفهمه ودراسته، إلّا أنّ التطرق إلى تحديد المقصود منه وما يرادفه من مصطلحات، يجعلنا نخرج على ما يرتبط به من مفاهيم ومصطلحات أخرى كمفهوم السعادة والرفاه والاستدامة وغيرها، ولتوضيح كل ذلك نورد بعض التعريفات من مختلف التخصصات على سبيل المثال وليس الحصر لتبيان التداخل في المعنى، حيث يظهر هذا التداخل ليظهر كإشكال مفاهيمي لمُدلول "جودة الحياة"، وبالتالي فإنّ جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد ومتعدد التخصصات يتطلب توضيحاً مفاهيمياً.

أسباب اختيار الموضوع: نلخص أسباب ودوافع اختيارنا لموضوع رؤية المفاهيمية لجودة الحياة الحضرية في علاقتها التكاملية مع التنمية الاستدامة الحضرية، لسببين رئيسيين:

✓ انتباهنا لنمو مفهوم واسع ومتشعب يطلق عليه مفهوم جودة الحياة كأحد المفاهيم والتصورات الحضرية الجديدة، والتي لاقت اهتماماً متزايداً وتبنيًا واسعاً سواء من الناحية العلمية أو التطبيقية؛ حيث لم يحظ مفهوم بهذا التبني مثلما حدث مع مفهوم جودة الحياة الحضرية، فشكل ما شهدته المدن من زيادة سكانية وميل للعيش في المناطق الحضرية واحداً من الحوافز الرئيسية لتوسع حركة البحث العلمي في مجالاته؛

✓ قلة الدراسات السوسولوجية على المستوى المحلي حول الموضوع بصفة عامة، وتخصص علم الاجتماع الحضري بصفة خاصة:

الهدف من الورقة البحثية هو تسليط الضوء على البنية المفاهيمية لجودة الحياة الحضرية والاستدامة الحضرية مع تبيان التكامل الموجود بينهما.

يدور البحث محل الدراسة حول ثلاثة مباحث رئيسية، خصص المبحث الأول للتحديد المفاهيمي لجودة الحياة والمصطلحات المرتبطة به والاستدامة الحضرية، والمبحث الثاني حول نشأة وتطور المفهومين مع التركيز على مفهوم جودة الحياة الحضرية، أما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه للعلاقة التكاملية بين جودة الحياة والاستدامة الحضرية.

2. التحديد المفاهيمي لجودة الحياة والمصطلحات المرتبطة بها

1.2 جودة الحياة Quality of life

تعرف كلمة "الجودة" في اللغة العربية كما أفاد ابن منظور أصلها جود، وهي من الجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جوده، وجودة أي صار جيداً، وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل، الجودة من أجاد أي أحسن، ويقال: فلان تكلم فأحسن، فلان عمل فأجاد أي عمل فأحسن والعكس (معجم لسان العرب لابن منظور، 2022).

وفي اللاتينية مصطلح الجودة Quality مشتقة من كلمة Qualities، وهي تعني طبيعة الشيء أو طبيعة الشخص ودرجة صلاحه، وهي لا تعني الأفضل والأحسن دوماً، وإنما هي مفهوم نسبي يختلف بالنظر له باختلاف الجهة المستفيدة منه سواء كان الزبون، أم المصمم، أم المجتمع، أم المنظمة (عبد الله، 2015، صفحة 21).

في السياق نفسه تعني كلمة الجودة في قاموس أكسفورد "الدرجة العالية من النوعية والقيمة"، فالجودة "عبارة عن المعايير الخاصة بالأداء الممتاز والتي لا تقبل المناقشة والجدال، ويشير هذا إلى أن الأفراد يتعلمون من خلال خبراتهم أن يميزوا بين الجودة العالية والجودة المنخفضة عن طريق استخدام مجموعة من المعايير التي تميز بين نوعين من الجودة (بوعمامة، 1997، صفحة 343).

وفي هذا الإطار لابد لنا من التطرق لمصطلحي "النوعية" و"الجودة" قبل تجاوز التعريف اللغوي والخوض في التعريف الاصطلاحي، فالتمييز بين المصطلحين "النوعية والجودة" يدور حول الاستعمال لاسيما من حيث صلتها بالعلوم الاجتماعية، في محاولة لتحليل أصلهما اللغوي قبل الاسترسال في تحديد المفاهيم الرئيسية والتي جاء في الدراسة الحالية تناول لفظة "جودة" بدلاً عن لفظة "نوعية"، حيث يشار في اللغة اللاتينية لكلا اللفظتين بـ "Qualité/Quality" ما يعنى أنهما مترادفتين، لكن التمايز بينهما يظهر في الاستعمال اللغوي بالعربية حيث يعتبر عند الكثيرين خلافاً، وفي حقيقة الأمر "النوعية" اشتقاق من النوع الذي يعطي تصنيف أو توصيف أو وصف لشيء ما، فهو يشمل كلا النوعين من الشيء الجيد والرديء، وعلى هذا النحو فهي ترتبط بالالتزام بالمواصفات والمعايير (بن غضبان، 2015، صفحة 38)، أما كلمة "الجودة" تم تعريفها من قبل المنجد الفرنسي Larousse على أنها "ما يجعل شيئاً ما فوق المتوسط: تفضيل الجودة على الكمية" (Larousse, s.d.).

ولفظة "الجودة" تشير إلى عملية تقييم للحياة العامة من خلال جملة معايير تحكمها جملة مؤشرات يتحدد بها نمط العيش (مريض، غير مريض، جيد، صحي، سليم).

إنَّ "الجودة" كلمة غير معيارية، تحقيقها مرتبط بتحقيق المنفعة والسعادة، كما أنَّ عدم تحقيقها مرتبط بجلب الضرر والألم، وهي بذلك كلمة نسبية فما يحقق النفع لي قد يحقق الضرر لغيري. وظهوره في البداية كان كمفهوم مكمل لمفهوم (الكم) الذي كانت تسعى إليه جميع المجتمعات باعتباره وسيلة لتحسين ظروف الحياة وتحقيق الرفاهية، وتعددت استخداماته بصورة واسعة في السنوات الأخيرة في جميع المجالات مثل جودة الحياة، جودة الخدمات، وجودة التعليم، وأصبحت الجودة هدفًا للدراسة والبحث باعتبارها الناتج أو الهدف الأسى لأي برنامج من برامج الخدمات المقدمة للفرد (صديق محمد و صديق محمد، 2018، صفحة 42).

ودراسة البنية الدلالية اللفظية لكلا المصطلحين بمعزل عن سياق الاستعمال، يُظهر التقارب الواضح أو التداخل بين الدالتين إلى اتساع النطاق المرتبط بمفهوم "الحياة الحضرية"، ويمكن أن يعزز "الغموض" في معناها. تعني كلمة "جودة أو نوعية" الامتثال لأحكام قد تمت مسبقاً أو مستويات للمقارنة، وعندما يفكر المرء في الجودة أو النوعية فهذا يعني مقارنة الأشياء ببعضها البعض، والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينها (محمد فريد، 2014، صفحة 3).

مفهوم جودة الحياة (QOL) هو مفهوم ألهم الكثير من البحث في العقود الماضية وأرسى مكانة قوية في جداول الأعمال المحلية والوطنية والاتحاد الأوروبي، فقد كان لهذا المفهوم أيضاً تأثير قوي على الاتجاهات الاجتماعية والسياسية التي يتم تطبيقها في عدد من المجالات، مثل التخطيط الحضري والإقليمي، وتعزيز الصحة، والإعاقة، وأبحاث المؤشرات الاجتماعية، والبحوث الاقتصادية والصحية العقلية (Handan, 2015, p. 12). يعطينا استخدام مفهوم "جودة الحياة" الكثير من اللبس والغموض، نظرًا لغناه الدلالي وسياقات استعماله، فالتداخل بينه وبين مفهوم "نوعية الحياة" والمفاهيم ذات الصلة، يوفر الكثير من الأدبيات التي حاولت تحديد تعريف له، وهو أمر لابد من تدقيقه. فكل تخصص يدعو لاستخدامه على نحو يتفق مرة ويختلف في العديد من المرات، فمن جهة، يحيل معنى جودة الحياة إلى إبراز ما تتضمنه من نوعية الحياة الجيدة (مثل السعادة، الرضا، الثروة، القيم، الإدراك) ومن جهة أخرى، فإنَّ جودة الحياة من منظور اجتماعي تتعلق بالمؤشرات الاجتماعية (الصحة، التعليم، السكن، وغيرها)، أما الاتجاه الثالث فيتعلق بتحديد العوامل التي تؤثر في جودة حياة الأفراد (أحمد، 2014، صفحة 8).

لهذا ترجع أهمية تحديد هذا المفهوم وتعريفه لطبيعته الاصطلاحية التي جعلته يشير إلى مستوى شيء ما بالقياس إلى معيار مماثل له، ومصطلح "جودة الحياة" في البحوث العربية هي ترجمة للمصطلح باللغة الإنجليزية (Quality of life) (نصير و فاطمة، 2017، صفحة 241).

فهو مفهوم شاعت استخداماته سواءً على مستوى الخطاب السياسي أو في العلوم الاجتماعية، ورغم حداثة نسبياً من حيث التناول العلمي الدقيق أو من حيث التداول فإنه يعبر أحياناً عن رقي الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم للأفراد، كما يبين حسن مصطفى عبد المعطي في تعريفه بأنه "التعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية والنفسية التي تقدم لأفراد المجتمع، وهي التي تعبر عن نزوع الأفراد نحو نمط حياة يتميز بالترف، وهذا النمط يمكن أن يتحقق في المجتمعات التي استطاعت حل مشاكلها المعيشية" (غفران، 2018، صفحة 4)، أو يعبر عن إدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة، وسواءً كان هذا أو ذاك، فجودة الحياة بداية في صورتها العامة

كما توضحها الموسوعة العالمية " كل ما يتمتع به الفرد من مسكن وملبس ومأكل ومشرب. ويتحدد ذلك -عادة- بمستوى دخله والبيئة التي يعيش فيها، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها".

وبتحديد أكثر، هي "عملية مركبة ومتكاملة تتضمن توافر كافة الاحتياجات، والإمكانات المادية للفرد أو الأسرة، كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن، وكذلك الحاجات غير المادية (الاجتماعية)، كالتهليم والعلاج والنقل والمواصلات والبيئة النظيفة الخالية من التلوث. ولا شك أنّ هذه الحاجات ليست استاتيكية أو ثابتة، وإنما هي ذات طبيعة دينامية ومتطورة من خلال ارتباطها بتطور المجتمع وتقدمه" (ويكبيديا، بلا تاريخ).

وهنا يشير التعريف الوارد بالموسوعة إلى أنّ جودة الحياة ليست فقط الثروة المادية بل تنسحب حتى إلى البيئة المحيطة بالأفراد ومختلف جوانبها الصحية والنفسية والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والبيئية، والعمرانية وغيرها، أمّا تعريف قاموس وبستر Webster 1973 فيمتد إلى ما يمكن أن نسميه مرحلة الإحساس بالسعادة، فهو يراها "تتضمن المتع ووسائل الراحة، ووسائل الجمال وهي الحياة السهلة والمقبولة أو السارة".

إذاً هذا جانب مكمل لما سبق ذكره، لكن تعريف القاموس الحرجاء فيه أنّ جودة الحياة هي "الرضا الشخصي أو عدم الرضا عن الظروف الثقافية أو الفكرية التي يعيشها الإنسان" أي يشمل المعيار الذاتي لجودة الحياة وفيه مساس لرضا الأفراد (*la satisfaction*) عن حياتهم العامة وبيئتهم الحضرية.

وعلى هذا تعد المكانة التي احتلها مفهوم جودة الحياة (QOL) مكانة لا بأس بها في خضم الأبحاث الأكاديمية الهائلة في علم النفس وبالأخص علم النفس الايجابي والجغرافيا والعديد من التخصصات الأخرى فهو مفهوم عابر للتخصصات، لم يختزل في مساره تخصص علم الاجتماع الذي تناوله هو بدوره انطلاقاً من حركة "المؤشرات الاجتماعية" فترة الستينات من القرن الماضي، بحيث استقطب الانتباه باعتباره يتحدد من خلال مقاييس موضوعية وذاتية، يشير إلى سمة مميزة عن المفاهيم الأخرى الملتصقة به وترجع إلى الجهد الخاص المبذول في قياس التأثير الجمعي لكل من حقائق الحياة من جهة وإلى انطباعات الناس عن هذه الحقائق وتأثيرها بحياتهم من جهة أخرى، بمعنى التفاعل الذاتي مع الموضوعي في تكوين نوعية الحياة وجودتها (جار الله، 2014).

ونظراً لما يتضمنه مفهوم جودة الحياة يجعل منه مفهوم متعدد الأبعاد ونسبي يختلف من شخص لآخر؛ فقد يعني أموراً مختلفة لأفراد مختلفين من الناحية النظرية والناحية التطبيقية وفقاً لمعايير يعتمدونها الأفراد لتقويم الحياة ومطالبا، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة لديهم، والتي تكون دائمة التغير بتغير العوامل الخارجية والداخلية التي تساهم في تحقيقها، وكذلك مستويات وإدراكات الأفراد لأهمية هذه العوامل ومستويات رضاهم عنها؛ فأحكامهم على حياتهم تساهم في الغالب في تحديد الخصائص الموضوعية لمجتمعهم الحضري.

كما يعد قياس وتقييم جودة الحياة QOL، والتحقيق في آثارها على السلوك البشري من الموضوعات متزايدة الأهمية في العلوم الاجتماعية، فإنه يعتبر مفهوم قديم - حديث، كما يوضح ليو Liu الذي يرى "أنّ جودة الحياة مسمى

جديد لمفهوم قديم يتعلق بتقويم درجة أو مستوى الرفاه المادي والنفسي للسكان في البيئة التي يعيشون فيها" (محمد فريد، 2014، صفحة 5).

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، فإنّ محتوى مفهوم جودة الحياة يتوقف على السياق الثقافي بشكل واضح، فيمكن أن يعتبر جانب ما من الوجود البشري "مرغوباً" في مجتمع معين في فترة زمنية معينة، لكن هذا الجانب يمكن أن يفقد تلك الخاصية بمرور الزمن، بل يمكن أن يعتبر "مكروهاً" سواء في المجتمع نفسه في نقطة زمنية أخرى، أو في مجتمع آخر في الفترة الزمنية ذاتها.

وتثور مشكلة الذاتية Subjectivity بشكل قوي في مسألة تحديد جوانب الحياة التي يمكن اعتبارها مرغوبة أو مكروهة، بما يضمن تضمينها لمفهوم جودة الحياة (نادر، 1992، صفحة 14).

خلاصة القول مفهوم "جودة الحياة" هو مفهوم يغطي الدلالة العامة لأشكال الحياة الحضرية، فشموليته من حيث المعايير الكمية والنوعية أو الذاتية والموضوعية كما يحاذي البعض تسميتها تختلف كل منها عن الأخرى، فنجدها تشمل الجانب المادي والمجتمعي الذي ترصده المؤشرات الموضوعية ومستويات الإدراك الذاتي الذي ترصده المؤشرات الذاتية. وعليه يُستخدم مصطلح "جودة الحياة" للإشارة إلى مفاهيم مختلفة عن الحياة الجيدة.

2.2 مفهوم جودة الحياة الحضرية (QOUL):

لا يختلف كثيراً عما سبق ذكره من تعاريف حيث هو بدوره متعدد الأوجه ولا يوجد تعريف موحد أو محدد أو متفق عليه ولا تحديد لمؤشرات قياسه داخل المراكز الحضرية، ومفهوم جودة الحياة الحضرية يعني ظروف المكان أو البيئة الحضرية التي تحيط بالأفراد وما تشمله من مقومات العيش.

لذلك يعرفها تازبي وآخرون بأنها "الرضا الذي يشعر به الشخص حيال الظروف البشرية والمادية المحيطة به، والتي يمكن أن تؤثر على سلوك الأفراد والأسر والجماعات والمؤسسات الاقتصادية" (يجي، 2017، صفحة 984).

وفي تعريف آخر جودة الحياة الحضرية هي "مقدار السعادة والرضا التي يتمتع بها الشخص في بيئته الحضرية، الناتجة عن التفاعل بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وعليه يمكن القول أنّها تعبير سكاني عن الرفاهية التي يشعرون فيها، والتي تدعمها بيئتهم الحضرية المحيطة" (أيمن، 2016، صفحة 8).

أمّا عبد الفتاح وحسين فيعرفونها على أنّها "الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والاحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوى ومضامين حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية وإحساسه بالسعادة وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه".

فيما تناولها المنسي وكاظم من حيث أنّها "شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقى الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه" (مسعودي، 2015، صفحة 205).

يتم الإشارة في كل ما سبق إلى أنّ التعاريف الواردة تركز على الظروف المادية كآلية لتحسين جودة الحياة الحضرية، وإشباعها يحقق الرضا عن الحياة بمعنى عيش حياة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع؛ إذًا

تعطينا هذه التعاريف تصوّر للجوانب المادية (الموضوعية) والذاتية، فهنا يسمح للأفراد بأن يعرفوا جودة الحياة كما يفهمونها وأن يقيمونها من منظورهم الذاتي، وهو بذلك تعدد الرؤى بتعدد المفاهيم والتقييمات داخل المجتمع الحضري الواحد، كما يتحدد من خلال التركيز على الجوانب المادية الاعتراف بالدور الأساسي في تحقيق والرقى بجودة الحياة الحضرية.

ومن خلال الجدول أسفله ستوضّح مضامين التعريف الواردة على نحو ملخص يبين نقاط الارتكاز فيها:

جدول رقم (1): التعريفات الخاصة بجودة الحياة

النوع	إسم النوع	الوصف
الأول	التعريفات العالمية	هي أكثر التعريفات شيوعاً، ولا تنطرق إلى المكونات وتتضمن أفكار حول الرضا/عدم الرضا، والسعادة عدم السعادة.
الثاني	تعريفات المكونات	وهي تعريفات تقسم المفهوم إلى سلسلة من الأجزاء والمكونات والمجالات وتحدد الخصائص التي تعتبر أساسية لتقييم "جودة الحياة".
الثاني "أ"	في البحوث غير المحددة	هي تعريفات تحدد عدد من أبعاد "جودة الحياة" ولكن ليس بالضرورة جميع الأبعاد.
الثاني "ب"	في البحوث المحددة	وهي تعريفات تتجاهل أو تستثني بعض الأبعاد التي تعتبر قليلة الصلة بأهداف البحث.
الثالث	التعريفات المركزة	التي تشير إلى بعد واحد فقط أو عدد قليل من الأبعاد.
الثالث "أ"	التعريفات الواضحة	التي تركز على عدد قليل من الأبعاد والتي تعبر أساسية ولكن بشكل واضح وصريح.
الثالث "ب"	التعريفات الضمنية	تركز على بعد أو بعدين ولكن بصورة ضمنية دون أن يكون ذلك واضحاً.
الرابع	التعريفات المختلطة	تجمع بين النوع الأول والثاني

المصدر: نادية عبد المجيد السلام ونور عدنان صالح، علاقة مفهوم قابلية العيش في المدن بمفهوم جودة الحياة والاستدامة الحضرية، مجلة دراسات الكوفة، العراق، العدد 54، 2019، ص 94. <https://journal.uokufa.edu.iq/index.php/ksc/article/view/5016>

وعلى أساس ما تقدم أيضاً تتوضّح مكونات جودة الحياة التي سنختصرها في الجدول الآتي:

جدول رقم (2): يبين مكونات جودة الحياة

شخصي/نوعي (الاحساس)	على المستوى الشخصي	على مستوى المجتمع
كيف يشعر الشخص اتجاه نفسه وحالاته	كيف يشعر الشخص اتجاه مجتمعه	وقدرته على المشاركة والتأثير في قرارات المجتمع نحو جودة الحياة
موضوعي/ كمي (الحالات)	الحالات الوظيفية مثل التعليم	الحالة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والكفاءة الحكومية

المصدر: أيمن محمد مصطفى يوسف، قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية من خلال مؤشرات جودة الحياة، ص 10.

<http://www.urbanharmony.org/download/research/files/dr-ayman%20mostafa.pdf>

في البداية نعرف معنى كلمة الاستدامة لغويًا، كما جاء بالمعجم المعاني استدامة -دوم، وتعني استدامة العيش الرغيد ودوامه واستمراريته، واستدام الشيء بمعنى دام أو الشيء المستديم (قاموس ، بلا تاريخ).
إنَّ الفعل "sustain" يأتي من جذور لاتينية "sub+tenere" وهي بمعنى الدعم أو الحفاظ عليه، تستند الاستدامة على فرضية بسيطة وواقعية ومعترف بها وهي "كل ما يحتاجه البشر للبقاء والعيش برفاهية يعتمد بصورة مباشرة أو غير مباشرة على البيئة الطبيعية والتي هي مصدر للموارد المتجددة وغير المتجددة التي تعتمد عليها الحضارة.

مفهوم الاستدامة جاء نتيجة تزايد الأزمات البيئية والاجتماعية الناتجة عن مختلف الممارسات الحديثة للتنمية، وعلى ذلك التنمية المستدامة بحسب لجنة الأمم المتحدة (بروند تلاند 1987) "هي التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة"، وبمعنى أكثر وضوحاً هي استغلال الموارد والإمكانيات داخل كل مجتمع حضري بشكل يحافظ على هذه الموارد للأجيال الحالية والأجيال القادمة، وفي هذا تفصيل حيث تظهر سياسات مختلفة للتعامل مع الموارد المتجدد وغير متجدد، ولكل منهما سياسة محددة في التعامل معه للحفاظ عليه من النضوب. وعلى مدى فترات زمنية متلاحقة حظي المفهوم بمعان عديدة، فيعني تنظيم عمليات تنمية المدينة دون الاعتماد المفرط على الظهير الريفي لهذه الموارد الطبيعية، وهذا يعني اعتمادها على مصادر الطاقة البديلة والمتجددة للوصول الى تقليل البصمة البيئية لها مع إنتاج أقل للملوثات، واستخدام أكثر كفاءة الأرض الحضرية، واعتماد أكبر على عمليات إعادة التدوير، ومن ثم تقليل مساهمة المدينة في تغيير المناخ. إمّا من الناحية الاجتماعية فإنَّ الاستدامة الحضرية تعني: التطبيق العملي للتخطيط المجتمعي لضمان نظم حضرية تتمتع بقابلية أطول للبقاء وجودة حياة أفضل وذات اكتفاء ذاتي مستدام بحيث أنَّ عمليات التنمية لا تتجاوز حدود القدرة الاستيعابية والقدرة على تجديد الموارد للنظام الطبيعي لذلك المجتمع، ويمكن القول إنَّ الاستدامة الحضرية هي "حالة توازن وإعادة صياغة للمحددات والأهداف البيئية والاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية والمؤسسية للمدينة، والتي تمكن أو تتيح فرصة أكبر لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة"، وهكذا فإنَّ الاستدامة الحضرية تجمع في الحقيقة بين استدامة الموارد الطبيعية والاستدامة التقنية والتمويلية والمجتمعية لتلك المدينة تحت ظلال التنمية الحضرية المستدامة (مضر، 2020، صفحة 6).

وعطفاً على كل ما سبق يتبنى البحث تعريف عبد المعطي، وهورقي الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوح نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة. ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه".

3. نشأة وتطور مفهوم جودة الحياة

الفكرة الأولية لجودة الحياة بدأ ظهورها في المناقشات التاريخية لفلاسفة اليونان (أرسطو، سقراط، بلاتو) حول طبيعة جودة الحياة ومواصفاتها، ورغم أنَّ رفاه الانسان ليست موضوعاً جديداً في العلم الاجتماعي، وإنَّما حدث تطوّر في نوعية الحياة. يوضّح الاهتمام التاريخي بالموضوع من خلال مفاهيم المنفعة *Utility* في علم الاقتصاد، ثم حركة المؤشرات الاجتماعية *Social indicators* خلال الستينات (نادر، 1992، صفحة 19)، إلّا أنَّ لها جذور في وسائل القياس الاقتصادية خلال القرنين 18-19 عشر وأوائل القرن العشرين، هذه المؤشرات المبكرة وما حولها من انقسمت إلى نوعين من المؤشرات الكمية والمؤشرات النوعية، وانتهاءً بنوعية الحياة (أيمن، 2016، صفحة 9).

يعد مفهوم جودة الحياة من أكثر المفاهيم التي شغلت البشرية منذ القدم، إذ نجد أنّ جذور هذا المفهوم تعود إلى الفلسفة التي تناولته في إطار مفهوم الحياة الفاضلة أو الكريمة وكذلك السعادة، الرفاه، واللذة وغيرها من المفاهيم الإيجابية التي نادى بها العديد من الفلاسفة منذ العصور القديمة إلى غاية العصر الحديث. وفي الآونة الأخيرة نجد أنّ مفهوم جودة الحياة حظي باهتمام كبير لدى العديد من الباحثين في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية، الاجتماعية وحتى النفسية والصحية.

مفهوم جودة الحياة امتداد تاريخي جعل استخدامه عبر الزمن يتطوّر ويتنقل بين التخصصات كل بحسب نهجه، لكن بؤار الاهتمام الحقيقي كانت مع بداية القرن العشرين، حيث جاء استجابة للمشكلات الحضرية التي تواجهها المدن، ونما بشكل واسع كأحد المفاهيم والتصورات الحضرية الجديدة التي لاقت تبنياً واسعاً سواء من الناحية العلمية أو التطبيقية، فلم يحظى مفهوم بالتبني مثلما حدث مع مفهوم جودة الحياة، بخاصة بعد الزيادة السكانية والميل للعيش في المناطق الحضرية، وهو الأمر الذي ساعد على أن يكون واحداً من الحوافز الرئيسية لتوسع حركة البحث العلمي في مجالاته.

يعتبر مفهوم جودة الحياة امتداداً لجهود سابقة، فبالإضافة إلى أهم الأسس الفلسفية فقد ظهر تزايد في الاهتمام بهذا المفهوم في مجال الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، وقد كان *Arthur Cecil Pigou* أول عالم اجتماع ذكر هذا المفهوم تحت مسمى "نوعية الحياة" سنة 1929 وهذا في سياق مناقشة الإقتصاد والرفاه، حيث كتب حول توفير الرعاية الحكومية للطبقات الدنيا من أجل الحصول على دخل كافٍ والوصول إلى نوعية أفضل للحياة (سلاف، 2014، صفحة 223).

اختفى المفهوم ما يقارب عقدين من الزمن ليُعاود الظهور في الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية عندما تم استخدام معنى نوعية الحياة للدلالة على الثروة المادية، وكذلك من خلال محاولة لجنة إيزنهاور حول الأهداف الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية (*Eisenhower Commission on National Goals*) سنة 1960 لقياس نوعية الحياة في فترة الستينات بديلاً للهدف المجتمعي السائد المرتبط برفع المستوى المادي للمعيشة بالإضافة إلى إنعاش الجوانب غير المادية منه مثل الصحة، العلاقات الاجتماعية، نوعية البيئة (مريم، 2017، صفحة 50).

تعتبر سبعينات القرن العشرين عقدي الكفاءة *Efficiency* والفعالية *Effectiveness*، بينما فترة التسعينات تعد عقد الجودة الشاملة *Total Quality*، فيما جاءت بداية القرن الواحد والعشرين عقد الجودة *Quality* (مسعودي، 2015، صفحة 204).

لقد شهد عقد السبعينات إذاً اهتمام الرأي العام في المناقشات السياسية حول "أنّ الكثير يجب أن يساوي دائماً الأفضل"، وظهر مفهوم جودة الحياة كبديل عن الكثير لكنّه كان أكثر تعقيداً، حيث أعلن الرئيس الأمريكي ليندون جونسون في بداية عام 1964 أنّ "المجتمع العظيم هو الذي لا يهتم بالمقدار، ولكنّه بمدى كونه جيد ليس بالكمية ولكن بجودة الحياة".

جاءت بدايات استخدامه في تراث علم الاجتماع إلى مطلع السبعينات، ويشير إلى أنّ السمة المميزة لمفهوم "نوعية الحياة" عن المفاهيم المتصلة به، وكان الباحث *Lawton* أول من اقترح النموذج النظري الذي ظهر من خلاله مصطلح "جودة

الحياة" كبديل لمصطلح "نوعية الحياة" وهذا سنة 1983 وقد عرفها بأنها الكفاءة السلوكية والبيئة الموضوعية ونوعية الحياة الملموسة؛ وامتداداً للجهود السابقة المتعلقة بجودة الحياة والتي عبرت عن وجهات نظر مختلفة سادت في العقد الماضي. (مريم، 2017، صفحة 50).

ظهر المفهوم كفرع أكاديمي في حذ ذاته مع صدور المجلة العلمية عام 1974 "أبحاث المؤشرات الاجتماعية" ومنذ ذلك الحين زاد الاهتمام بموضوع جودة الحياة والرفاه الاجتماعي، وفي الثمانينات أصبح الاهتمام متزايداً؛ ففي عام 1985 ظهر أكثر من 20900 مقالة أكاديمية تحتوي على مصطلح "جودة الحياة" (نادية ونور، 2019، صفحة 93).

وخلال سلسلة من المؤتمرات التي عقدت في الفترة ما بين 1991-1992 في جنيف لتطوير جودة الحياة، والذي عقد برعاية منظمة الصحة العالمية تم اعتماد تعريف المنظمة والذي ينص على أن "جودة الحياة هي تصوّر الفرد لحياته في سياق النظم الثقافية والقيمية التي يعيش فيها والمتعلقة بالأهداف والتصورات والمعايير".

تركز أغلب التعاريف الواردة على جانبين: جانب موضوعي معتمد على تحقيق مختلف الحاجات والخدمة الاجتماعية، وجانب ذاتي قائم على التقييم الذاتي لكل فرد لحياته، كما ظهر في غالب الأحيان ارتباط مفهوم "جودة الحياة" بصورة وثيقة بكل من مفهوم الرفاه، الكرامة، إشباع الحاجات والتحسين في المستوى المعيشة والتي تظهر كحالات معبرة عن الجودة الحياتية أكثر منها عمليات اجتماعية.

وما سيأتي في الجدول رقم (2) يلخص حقبات زمنية لم يتم تناولها فيما سبق مع معلومات إضافية تثرى الطرح:

الجدول (2): ملخص حول تطوّر مفهوم جودة الحياة

الحقبة الزمنية	طبيعة المفهوم	المفهوم المستعمل	أهم رواده
ما قبل الميلاد	فلسفي	الحياة الجيدة	Homère, Aristote
	(Philosophique)	(La bonne vie)	Platon, Epicure
القرون الوسطى	ديني	السعادة	Otho de Lagery
	(religieux)	(bonheur)	(Le pape Urban II)
عصر الأنوار	اجتماعي	السعادة واللذة	Emanuel Kant
	(Social)	(bonheur hédonique)	Hollbach
بعد الحرب العالمية II	اجتماعي سياسي اقتصادي	جودة الحياة	Lyndon B. Johnson
(1980-1946)	(Socio-économico politique)	(qualité de vie)	Eric tris

المصدر: <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/page/view.php?id=29008>

1.3 "جودة الحياة" في مختلف الدراسات الأجنبية والعربية

بعد النسق المفهومي المقدم لجودة الحياة والمفاهيم المرتبطة بها، جاءت الكثير من الأبحاث التي اهتمت بقياسها في عديد الدراسات الميدانية من خلال بعدها الموضوعي والذاتي، هذا الأخير الذي يوليه المنظور السوسيولوجي الأهمية البالغة في قياس جودة حياة في المجتمع. وفي هذا العنصر سنحاول إدراج مجموعة من الدراسات التي تتحدد من خلالها رؤى الدراسات الأجنبية والدراسات العربية لجودة الحياة الحضرية.

أ- "جودة الحياة" في الدراسات الأجنبية:

يرى Haas أنّ "جودة الحياة تمثل تقييماً متعدد الأبعاد لظروف الحياة الحالية للشخص في سياق ثقافته التي يحيا فيها والقيم التي يتبناها وهي في المقام الأول شعور ذاتي بالرفاه وحسن الحال متضمنة أبعاداً جسدية ونفسية واجتماعية وروحية، وفي بعض الظروف يمكن أن تسهم المؤشرات الموضوعية في هذا الإدراك والتقييم لتقريب المعنى". كما جاء في التقرير الصادر عن *The Environmental Protection Agency* سنة 1973 أنّ "جودة الحياة تشير إلى حالة ذاتية للفرد ويمكن أن تفسر جزئياً باستخدام مصطلحات مثل السعادة، الرعاية، التعلم، الوفاء الذاتي، الرضا". وقد اعتبرها *Alison J. carr* أنّها "مفهوم ديناميكي يعكس مجموعة من التفاعلات بين الأبعاد الموضوعية والذاتية، كما أنّ أجزاءها تؤثر على بعضها البعض" (Michael، 2002، صفحة 50).

أما منظمة الصحة العالمية (WHO) فلها دور هام في تعريف جودة الحياة إذ اعتبرتها "أنّها حالة من اكتمال الرفاهية في المجالات الثلاث التالية: الجسدية، والنفسية، والاجتماعية ولا تتجسد فقط في مجرد المعافاة الجسدية وغياب المرض أو العجز فقط".

تشير التعريفات الخاصة بجودة الحياة في الدراسات الأجنبية إلى نقاش العلاقة بين المؤشرات الموضوعية والذاتية لجودة الحياة، فهي تجعل جودة الحياة دالة مباشرة على ظروف المعيشة العامة، والتأثير الجمعي لكل من حقائق الحياة من جانب، وانطباعات الناس عن هذا التأثير من جانب آخر، بمعنى تفاعل الموضوعي والذاتي في تكوين جودة الحياة (نادر، 1992، صفحة 15).

ب- جودة الحياة من خلال الدراسات العربية:

يعتبر مفهوم "جودة الحياة" التطوّر الأحدث في الدراسات العربية، ومقارنة بالدراسات الأجنبية فإنّ العديد من الدراسات في هذا المجال تفتقر لتعريف رسمي لجودة الحياة وعلى هذا تظهر أهم التعاريف لهذا المفهوم من خلال ما أشار إليه الأشول "جودة الحياة تتمثل في درجة رقي مستوى الخدمات لحاجاتهم المختلفة، ولا يمكن أن يدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعلون معهم، أي أنّ جودة الحياة ترتبط بالبيئة النفسية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد".

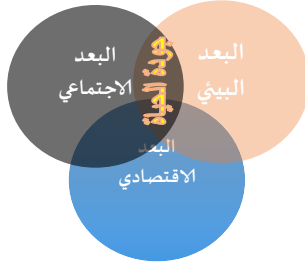
ويضيف الكرخي بأنّ "جودة الحياة ناتجة عن شعور الفرد بالقدرة على إشباع الحاجات الذاتية والموضوعية والتي تشمل النمو الشخصي، السعادة البدنية والمادية، الاندماج الاجتماعي والحقوق البشرية" (مريم، 2017، صفحة 53).

4. العلاقة التكاملية بين جودة الحياة الحضرية والتنمية المستدامة

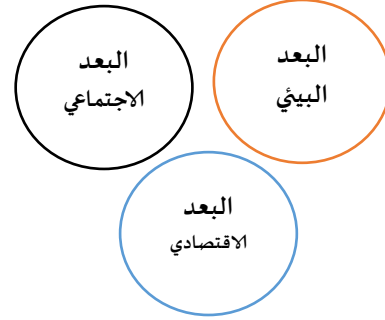
تحقيق التنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة يتطلبان تكاملاً أكبر فعالية بين العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية للسياسات العامة والبرامج والمشاريع على الصعيد المحلي والوطني والإقليمي والدولي، بما يحقق أهدافها لضمان جودتها على المستوى الفردي والكلّي، وتعد التنمية الحضرية مكوّن ضروري للتنمية المستدامة التي أصبحت مرتبطة بشكل متزايد بالتقدم في خطاب المجتمع المستدام، وتتمثل أهدافها في أنّ الأجيال القادمة يجب أن تتمتع بنفس أو أكبر في الوصول إلى الموارد الاجتماعية مثل الجيل الحالي.

والاستدامة في ارتباطها بجودة الحياة في المجتمع تدور حول النظم الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية يمكن من خلال تكاملها بناء مجتمع يقدم أو بالأحرى يوفر حياة صحية للأفراد في الحاضر والمستقبل، لأنّ مناقشات التنمية

المستدامة غالبًا ما تقوم على كيفية تلبية أهداف التنمية المشار إليها بـ "Three Es" (Economic, Environment, Equity)، حيث كان في وقت سابق يتم الفصل بين الأهداف الثلاثة في عملية التخطيط وعمليات صنع القرار، ويوضح الشكل رقم (1) و(2) "الاستدامة وجودة الحياة".



الشكل رقم (2): يبين تكامل أهداف التنمية المستدامة



الشكل رقم (1): يبين أهداف التنمية المستدامة

وكنموذج مشروع أبو ظبي للتخطيط العمراني سنة 2008 التي تندرج ضمن مشاريع التميز، وفكرة المشروع تقوم على أساس بناء مدينة سكنية متكاملة تراعي مبادئ الاستدامة، يقلل فيها الاعتماد على السيارة وتشجع الوسائل البديلة، وتقدم مجموعة واسعة من الأنشطة والخدمات الثقافية والاجتماعية، بالإضافة إلى مساحات مفتوحة، وتخطط للشوارع بطريقة تساعد على تبريد الأبنية، وتقنية امتصاص الحرارة داخل المباني عن طريق المسطحات الخضراء وغيرها. وبذلك تكون الاستدامة من حيث تكامل أهدافها تحقق جودة حياة تشبع من خلالها الحاجات الحالية والمستقبلية للسكان، ومنها تترجم جودة الحياة في علاقتها التكاملية مع الاستدامة الحضرية التي تعنى مجتمع حضري يوفر بيئة تلي احتياجات السكان المرتبطة استدامة البقاء والحفاظ على نوعية الحياة وتحسينها ترتقي للجودة.

5. خلاصة

مفهوم جودة الحياة له العديد من المكونات المادية والنفسية والاجتماعية، يعبر عن تلبية المجتمع لاحتياجات الأفراد، والاستدامة الحضرية تجعل الحياة الجيدة لجميع البشر في الحاضر وللأجيال المقبلة في انسجام مع البيئة دائمة، ويستوجب للحفاظ على هذه الحياة الجيدة على المدى الطويل باحترام الحدود الطبيعية، وهذه الطريقة يكون جودة الحياة الحضرية منظور مطلوب للحاضر والمستقبل.

- مفهوم جودة الحياة من المصطلحات المعقدة وذات الأوجه المتعددة. حيث رغم الانتشار الواسع لاستخداماته سواء على المستوى الأكاديمي أو على مستوى الخطاب السياسي إلا أنه من المفاهيم صعبة التحديد لعدم وجود اتفاق على معناه وأفضل الطرق لقياسه؛

- يمثل مفهوم جودة الحياة والمفاهيم الأخرى المرتبطة به ظواهر متعددة الأوجه تتسم بالتغير وتتوقف على السياق الثقافي بشكل واضح، فيمكن أن يعتبر جانب ما من الوجود البشري "مرغوبًا" في مجتمع معين في فترة زمنية معينة، لكن

هذا الجانب يمكن أن يفقد تلك الخاصية بمرور الزمن، بل يمكن أن يعتبر "مكروهاً" سواء في المجتمع نفسه في نقطة زمنية أخرى، أو في مجتمع آخر في الفترة الزمنية ذاتها.

وتثور مشكلة الذاتية Subjectivity بشكل قوي في مسألة تحديد جوانب الحياة التي يمكن اعتبارها مرغوبة أو

مكروهة، بما يضمن تضمينها لمفهوم جودة الحياة (نادر، 1992، صفحة 14).

- يستخدم الجانب الموضوعي الذي يعبر عن الظروف الخارجية المرتبطة بالفرد، والجانب الذاتي المتعلق بإحساس الرضا لدى الأفراد لقياس جودة الحياة؛

- يحدث التكامل بين مفهوم جودة الحياة والاستدامة الحضرية في الجانب الموضوعي لكل منهما كون هذا الجانب يركز على البيئة المحيطة بالأفراد، فكل المفهومين "جودة الحياة والاستدامة الحضرية" يهتم بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهي أبعاد ذات أهداف كبيرة تساهم في تحقيق جودة حياة مرتبطة بحاضر ومستقبل الأجيال.

موضوع جودة الحياة وجودة الحياة الحضرية بالتحديد من المواضيع التي لا تزال تحتاج التناول الأكاديمي، وخاصة تعزيز المجال السوسولوجي بدراسات جودة الحياة لمحدوديتها بحسب ما توفر من قراءات، لذل المجال مفتوح للمختصين في شتى التخصصات لإعطائه المزيد من الاهتمام بحكم أنه أصبح لا يقتصر على اهتمام المختصين في وقتنا الحالي وفي المدن الحديثة بل تعدى لوعي الأفراد وهو امر يثبت حقهم في جودة الحياة الذي بكفله حقهم في المدينة بحسب لوفيفر.

6. قائمة المراجع:

• الكتب:

- الفرجاني نادر. (1992). *نوعية الحياة في الوطن العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. <https://books4arab.me>
- فؤاد بن غضبان. (2015). *جودة الحياة الحضرية بالتجمعات الحضرية تشخيص مؤشرات التقييم*. عمان، الأردن: دار المنهجية للنشر والتوزيع.
- حسن مسلم عبد الله. (2015). *إدارة الجودة الشاملة (الإيزو)*. عمان (الأردن)، الأردن: دار المعتز للنشر والإشهار.

• المقالات:

- أحمد يوسف صديق محمد وآخرون. (2018). جودة الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى العاملين بمراكز التربية الخاصة بولاية الجزيرة. *مجلة إدارة الجودة الشاملة*، 42. <https://search.mandumah.com/Record/1020774>
- امحمد مسعودي. (2015). بحوث جودة الحياة في العالم العربي دراسة تحليلية. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، 205. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/38854>
- تركي لخزرج يحي. (2017). نوعية الحياة الحضرية في جدة دراسة ميدانية لبعض أحيائها السكنية. 978. https://journals.ekb.eg/article_149246.html
- حكيم بوعمامة. (1997). جودة الحياة مفهوم وأبعاد (دراسة تحليلية). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 5(1)، 343. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/87167>
- خليل عمر وآخرون مضر. (2020). الاستدامة الحضرية والاستدامة الاجتماعية: وجهي عملة واحدة. 6. <https://www.muthar-alomar.com/wp-content/uploads/2020/02/pdf>
- عبد الرازق البصري نصير، و جمال حسين فاطمة. (2017). مؤشرات جودة الحياة في مدينة النجف الأشرف (دراسة تحليلية مقارنة القطاعات خدمية منتجة). *مجلة القادسية للعلوم الانسانية*، 241. <https://www.iasj.net/iasj/article/139900>

- عبد العزيز البقلي أحمد. (2014). مفهوم نوعية الحياة: النشأة والتطور. المؤتمر السنوي الثالث والأربعين قضايا السكان والتنمية الواقع والتحديات ما بعد 2015، 8. <https://www.academia.edu>
- عبد المجيد السلام نادية ، وعدنان صالح نور. (2019). علاقة مفهوم قابلية العيش في المدن بمفهوم جودة الحياة والاستدامة الحضرية. مجلة دراسات الكوفة، 94. <https://journal.uokufa.edu.iq/index.php/ksc/article/view/5016>
- غالب أحمد الدهني غفران. (2018). جودة الحياة لدى طالبات كلية التربية جامعتي اليرموك وحائل (دراسة مقارنة). 4. <http://search.shamaa.org>
- مشري سلاف. (2014). جودة الحياة من منظور علم النفس الايجابي (دراسة تحليلية). مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 223. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79393>

● المداخلات:

- محمد مصطفى يوسف أيمن. (2016). قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة. <http://www.urbanharmony.org>.8

● الأطروحات والرسائل:

- حسام مريم. (2017). حق الانسان في جودة الحياة. 50. قسم الحقوق، الجزائر.
- المتولي سعيد السيد محمد فريد. (2014). نوعية الحياة في مدينة أسيوط (دراسة جغرافية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية). 3. القاهرة، كلية الآداب عين شمس، مصر. <https://www.marefa2000.com/2020/05/2014.html>

● مواقع الانترنت:

- الحميد جار الله. (18 11، 2014). (الحميد جار الله، المحرر) تم الاسترداد من الجزيرة: <https://www.al-jazirah.com/2014/20141118/ar3.htm>

● المعاجم والقواميس:

- معجم لسان العرب لابن منظور. (12 5، 2022). تم الاسترداد من معجم العرب لابن منظور: <http://wiki.dorar-aliraq.net>

- المعاني قاموس . (بلا تاريخ). تم الاسترداد من <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- الموسوعة العربية ويكيبيديا. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من <https://ar.wikipedia.org>

● المراجع باللغة الأجنبية:

- Assising Quality of life and living conditions to Guide National policy. (2002). Hagerty Michael Handan, T. (2015). Sustainable Development and quality of life. 12. <https://cyberleninka.org/article/n/389748>
- larousse. (s.d.). Larousse. Récupéré sur dictionnaire: <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/qualit%C3%A9/65477>
- Vernazza, N., & Daniel, b. (2018). ville et qualité de vie. *Recherche gat*, 5. <https://hal.archives-ouvertes.fr>